الذين كفروا احدا يعجز الله في الارض حتى يطعموهم في مثل ذلك هو معنى قوي
جيد وان يكون فيه ضمير الرسول المتقدم ذكره في قوله واطيعوا الرسول وان
يكون الاصل لا تحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو
المفعول الاول وان الذي شوع ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت لشيء
واحد اقتضع بذكر عين ذلك الثالث وعطف قوله وماواهم النار على تحسبن
الذين كفروا معجزين كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماواهم النار والمراد
بهم المقسمون جهد ايمانهم امر بان يستاذن العبيد والاماء والاطفال الذين
لم يحتلموا من الاحرار ثلث مرات في اليوم والليلة قبل صلاة الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة
وبالظهيرة لانها وقت وضع الثياب للقايلة وبعد صلاة العشاء لانه وقت
التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وسمي كل واحدة من هذه
الاحوال عورة لان الناس يحل ستراتهم وتحفظهم فيها والعوره الخلل ومنها
اعور الفارس واعور المكان واعور المحل العين ثم عذرهم في ترك الاستيذان
وزاهذه المرات وبين وجه العذر في قوله طوافون عليكم يعني انكم وبهم
حاجة الى المخالطة والمداخلة وبطوفون عليكم للخدمة وتطوفون عليهم
للاستخدام فليجزم الامر بالاستيذان في كل وقت لادى الى الحرج روي
ان مدلج بن عمرو وكان له غلاما انصاريا ارسله رسول الله وقت الظهيرة الى

عمر رضي الله عنه ليدعوه فدخل عليه وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه فقال
عمر لو ددت ان الله تعالى نهى عن ابانا وابنانا وخدمنا ان لا يدخلون علينا
هذه الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
وقد انزل عليه هذه الاية وهي احدى الايات المتزلة بسبب عمر وقيل نزلت
في اسماء بنت ابي مرثد قالت انا لندخل على الرجل والمراة ولعلها يكونان في لحاف
واحد وقيل دخل عليها غلام كبير في وقت كرهت دخوله فاتت رسول الله
فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها وعن ابي عمرو الحلم
بالسكون وقري ثلث عورات بالنصب بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث
عورات وعن الاعمش عورات على لغة هذيل **وان قلت** ما محل ليس
عليكم **قلت** اذا رفعت ثلث عورات كان ذلك في محل الرفع على الوصف
المعنى هن ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة ه
وان قلت بم ارتفع بعضكم **قلت** بالابتدا وخبره على بعض
ما معنى خلايف على بعض وحذف الخبر طوافون يدل عليه ويجوز ان يرتفع
بيطوف ومضمرا التلك الدلالة الاطفال منكم اي من الاحرار دون المماليك
الذين من قبلهم يريد الذين يلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال والذين ذكروا
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية
والمعنى ان الاطفال ماذون لهم في الدخول غير اذن لا في العورات الثلث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)